ديوان الشاعر

عبدالكريم بن عثمان أبابطين

جمع وترتيب

عثمان بن عبدالمحسن أبابطين

١٤٢٠هـ

أعيد طباعته في ملتقى عبدالله بن محمد أبابطين

١٤٣٠هـ

ديوان الشاعر
عبدالكريم بن عثمان أبابطين

جمع وترتيب
عثمان بن عبدالمحسن أبابطين
١٤٢٠هـ

أعيد طباعته في
ملتقى عبدالله بن محمد أبابطين
١٤٣٠هـ

ح عثمان بن عبدالمحسن بن عثمان أبابطين ١٤١٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
أبابطين ، عبدالكريم بن عثمان
ديوان الشاعر عبدالكريم أبابطين / تحقيق عثمان بن عبدالمحسن بن عثمان أبابطين – الرياض ، ١٤٣٠هـ
٦٤ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك : ٠-٣٢٣-٣٥-٩٩٦٠
١ - الشعر الشعبي السعودي أ- أبابطين، عثمان بن عبدالمحسن بن عثمان (محقق) ب- العنوان
ديوي : ٨١١ ، ٠٩٥٥٣١ ٢٨٤٨ / ١٩
رقم الإيداع : ٢٨٤٨ / ١٩
ردمك : ٠-٣٢٣-٣٥-٩٩٦٠

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ

الطبعة الثانية
١٤٣٠

ملتقى عبدالله بن محمد أبابطين الثقافي

إهـــداء

إلى أبنـــاء أســـرتنا الكريمـــة أهـــدي لكـــم ديـــوان العـــم الفاضـــل عبدالكريم بن عثمـان أبـابطين في طبعتـه الثانيـة حيـث إن الأخ الفاضل عثمان بن عبدالمحسن أبابطين سبق وقام مشكوراً بجمع وطبع قصائد العم عبدالكريم فكان ولا يزال له الشكر على عمله ومن قصائد شيخنا نستقي الحكمة والتجارب .

نرجو الله الكريم أن يحفظه من مكروه وأن يجزيه خير الجزاء .

والله الموفق .

ملتقى عبدالله بن محمد بن أبابطين الثقافي

عبدالله بن محمد أبابطين

تمهيـــد

للشعر الشعبي « النبطي » محبّون ومعجبون ، كما للفصيح أيضا، وإن كان الشعر الشعبي مقصوراً على جزء صغير من عالمنا العربي ، ذلك لأنه يتحدث بلهجة منطقة معينة ، فالشعر الشعبي في نجد يختلف عن شعر الحجاز ، وهما مختلفان عن شعر الجنوب ، فما بالك بدول شمال أفريقيا أو الشام أو غيرها ، فالذي تفهم هنا وتطرب لسماعه لا تستطيع أن تفهمه هناك إلا بصعوبة .

إذاً الشعر الشعبي محصور في بيئته وأهله الذين يعرفون معانيه ومقاصده ، بعكس الفصيح ، ولكن هذا النوع من الشعر – أعني الشعبي – قام بدور كبير في القرن الماضي والذي قبله حيث كان يؤرخ لأحداث وقضايا ، لم يسجلها المؤرخون لقلتهم وانتشار الجهل والفقر ، واتساع منطقة نجد ، ولقد صوّر لنا جانباً من حياة أجدادنا في تلك الحقبة من الزمن ، كذلك ناصر الدعوة السلفية التي قام بها الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، كل هذا جعلنا نقوم بجمع هذه الباقة من الشعر النبطي في هذا الديوان .

نسأل الله الإعانة والسداد ، والإخلاص في القول والعمل .

* * *

المقدمـــة

الشعر حسنُه حسنٌ وقبيحُه قبيحٌ ، سواء كان عربياً فصيحاً أو نبطياً عامياً ، وقد كثر الشعراء في هذا العصر بسبب تطور وسائل الإعلام والنشر ، وكثير منهم قليل التجربة .. وليس عنده تلك القدرة على تصوير المشاعر بألفاظ عميقه ودقيقة ، بل إنك لا تكاد تقرأ قصيدة إلا وموضوعها غزلٌ عفيف أو غير عفيف ، وأكثره نابع عن تصنّع .. لا عن تجربة ، حتى ملَّ القارئ وسئم من القراءة لمثل هؤلاء الشعراء ، حتى وإن كان القصيدة جيدة السبك !! .

وشاعرنا كما سنرى لم يتجه إلى شيء من ذلك ، فهو رجل عركته الحياة ، وجربها وجربته فعلم أنها لا تؤمن فأجبرته على قول الشعر الجاد، ولذلك لم يُلْقِ لها بالاً ولم ينغمس في شهواتها ، فلم يبحث عن الترف والتصنُّع فلا نراه يتغزل أو يلهو لمجرد اللهو والعبث والتسامر وإضاعة الوقت وإنما يقول الشعر في مناسبة دعته لذلك أو سبب وموقف جعله يعبر عنه بعاطفة صادقة ، وتصوير دقيق لمشاعره ، ولا يخلو شعره من حكمة أو توجيه وإرشاد ، وهذا النوع من الشعراء قليل في هذا الوقت.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أشكر كل من ساهم في إخراج هذا الديوان، وأخص بالشكر ابنه خالد الذي تابع تصحيح قصائده وقد

تابع كتابتها وراجعها .

نسأل الله أن ينفع به .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

عثمان بن عبدالمحسن أبابطين

١٤١٨/٢/٤هـ

الشاعر في سطور

الشاعر عبدالكريم بن عثمان بن عبدالكريم بن عثمان – الملقب كأسلافه – أبا بطين من قبيلة عائذ من عبيدة قحطان ، ولد عام ١٣٣٧هـ في بلدة الحصون من بلدان سدير ، بدأ حياته العلمية في (الكُتّاب) وهي مدارس ذلك الزمان ، على يد إمام المسجد عبدالله بن فهيد في الحصون ، وحفظ عنده جزئين من كتاب الله ، ثم في التعليم الليلي بروضة سدير حتى الصف الخامس عام ١٣٨٣هـ ، وكان مع ذلك يساعد والده في الفلاحة .

يقول عن حياته العملية :

« توظفت جندياً في خفر السواحل عام ١٣٥٩هـ حتى عام ١٣٦٨هـ براتب قدره (٢٢) ريالاً ، ثم توظفت في مطار الرياض في شركة بكتل براتب قدره (٧) ريالات يومياً ثم ارتفع إلى (١٠) ريالات يومياً من عام ١٣٦٨هـ حتى عام ١٣٧٥هـ حيث انتهت عقود الشركة مع المطار ثم اتجهت إلى روضة سدير وعملت في الفلاحة إلى عام ١٣٨٣هـ وتركتها لقلة الماء ، ثم توظفت على المرتبة (٣٣) في وزارة الزراعة وترسمت عام ١٣٨٤هـ على وظيفة مزارع فني إلى عام ١٣٩٧هـ حيث أُحلت إلى التقاعد، وتعينت مؤذنِ مسجد ثم إماماً عام ١٤٠٠هـ وما زلت عليها س .

وبدأ الشاعر محاولاته مع نظم الشعر عام ١٣٥٥هـ ولم يشجعه أحد على قول الشعر فقد كان الشعر هواية له ، وإن كان قد استفاد مما

يسمع من الشعراء الكبار ومما يحفظ من القصائد ، ولم يكن يتكسب بشعره ولا يمدح لأجل العطاء ، وكان يقول الشعر في المناسبات والمواقف التي تحرك ما بداخله من مشاعر ، ونادراً ما تأتي المناسبات التي تحرك مشاعره فيترجمها إلى قصيدة ، رغم أن عمره يربو على الثمانين ، ومرت عليه مناسبات ومواقف ، إلا أن قصائده قليلة جداً وقصيرة في الغالب لأنه يرى أن الإطالة مملة ، والذي يحرص على كثرة الأبيات سيجمع فيها الجيد والردئ ، وهو الأكثر ، فلا تكون قصيدته قوية .

ومن أسباب قلة قصائده انشغاله بطلب العيش ، حيث كان يأخذ منه الوقت والجهد .. فلم يكن متفرغاً للشعر .

وقد قال في عدد من موضوعات الشعر : من غزل عفيف ومدح ورثاء وفخر ووصف وشكوى ومداعبات وعتاب ، ولكنه لم يقل في الهجاء إلا قصيدة واحدة وهي أول قصيدة قالها في حياته هجا بها (الفقر) وذلك عام ١٣٥٦هـ ، ثم قال بعد ذلك في الشكوى والرثاء ثم المدح والفخر حتى اجتمع له هذا الديوان الذي نسأل الله أن تكون فيه الفائدة .

والله الموفق .

* * *

أول قصيـــــدة
وآخر قصيـــــدة

في هجاء الفقر

وهي أول قصيدة قالها الشاعر عام ١٣٥٦هـ ، حيث كان في حاجة ماسة للأكل هو وإخوانه ، وكان أكبرهم سنا ومسؤولا عنهم في غياب والده ، وكان لا يملك ريالاً فرنسياً واحداً ليشتري به قربة ليحمل فيها الماء ؛ لأنه كان يذهب للبر ويبقى فيه عدة أيام ، يذهب ليجمع النباتات والحشيش للإبل التي كانت تعمل على إخراج الماء من البئر لسقي الزرع ، فكان يحمل الماء في تنكة « وهي وعاء كبير مستطيل من المعدن » ، ومن المصائب التي حلّت به في ذلك الوقت سقوط جزء من بيتهم بسبب الأمطار الغزيرة التي كانت تهطل في تلك الأيام ، فقال مصوراً ما أصابهم من شدة الحاجة حتى كأن الفقر قد سكن معهم في بيتهم لا يفارقه :

الفقـــر عنـــدي بـــانٍ لـــه خيـــامي

في وســط قــصري حــالفٍ مــا يتعــداه

لا قلـــت عـــني شِـــدّ يـــابن الحرامـــي

مالــك بقــصري حاجــةٍ يــوم تنــصاه

يقـــول قـــصرك طـــاح كلّـــه ثلامـــي

ومـا شـفت مثلـك في التَّنَـك شـايلٍ مـاه

والله لـــدقّك لـــين تِكتـــب عـــدامي

حتـــى قفـــص شـــبَّاب مـــا عـــاد تـــسواه

هذا زمان انعكس

ومن آخر ما قال شاعرنا من القصائد ، وذلك في بداية عام ١٤١٩هـ وبعد إلحاح من أبنائه وخاصة ابنه خالد وابن أخيه عثمان ، قال هذه القصيدة التي يصوّر فيها حال الدنيا وما رآه منها خلال هذه السنين الطويلة التي تزيد عن اثنتين وثمانين سنة ، وكيف فتحها الله على رجال ليسوا لها بأهل ، فلم يراعوا حقها .. وأمسكها عن رجال آخرين ، وهذا من الابتلاء .. فيقول :

هـــذا زمـــان انعكـــس وانتكـــسنا

الـراس صـار اهـو الـذنب والـذنب راس

ودنيـــاً تطوعنـــا ولا طاوعتنـــا

حلـوه علـى نـاس ومـره علـى نـاس

مـــن الحـــل شـــحوحة مـــا عطتنـــا

ومـــن مرهـــا تعطـــي بـــلا وزن وقيـــاس

. أحـــدٍ تجيلـــه في المنـــا مـــا تمنـــى

وأحـــدٍ تعرضـــه الـــبلاوي والأتعـــاس

وعقـــــب التـــــآلف بينـــــا فرقتنـــــا

فرقـــا فـــراق اللـــي تقطـــع بـــه اليـــاس
ويامـــــا ويامـــــا في المهالـــــك رمتنـــــا

واركـــت علينـــا نابهـــا تـــضرس أضـــراس

* * *

الفخـــــــــر

أهل الوفا والحساني

وبمناسبة افتتاح صالة البابطين الخيرية للأفراح التي بناها عبدالعزيز السعود البابطين في مدينة الرياض ، وتبرع بمئة ألف ريال سنوياً من ريعها لصالح صندوق أسرة أبابطين ، وأصبحت معلماً من معالم المدينة في فن العمارة ، وتجتمع الأسرة فيها في كل عيد للسلام والمعايدة ، ألقى هذه الأبيات أثناء الحفل :

بسم الله أبدا والله المستعاني

بسم الله أبدا به على كل ما أريد

بمناسبة هالعيد أزف التهاني

للأسرة اللي كل يومٍ لهم عيد

ربعي بني عمي عْرَاب المجاني

اللي لهم من هود ذكرى وتمجيد

البابطين أهل الوفا والحساني

رفيقهم منهم وهم منه تأكيد

وأبدي ثنا شكري وأبا اعلن اعلاني

لأبوسعود اللي وفا بالمواعيد

وأرفـــع لـــه البيـــضا بـــروس المبـــاني

والـــشاهد الله في حـــسانيه مـــا أزيـــد

اللـــي بنـــا قـــصر الفـــرح مـــا اســـتهاني

بنـــاه لـــين أنهـــاه مـــن غـــير تحديـــد

يـــا الله عـــسى اللـــي خلفـــوه الجنـــاني

برحمتـــك وارضـــاك فيهـــا ســـواعيد

آمـــين تقبـــل دعـــوتي وامتنـــاني

يـــا رافـــع عرشـــه بليـــا عواميـــد

وصـــلوا علـــى المختـــار ســـيد الانـــامي

نبينـــا اللـــي بـــدد الـــشرك تبديـــد

عـــداد مـــن صـــلى وصـــام ارمـــضاني

وحـــج بيـــت الله بتقـــوى وتوحيـــد

* * *

هذي فعول جدودنا

وألقى في أحد الأعياد وذلك عند اجتماع أسرة آل أبابطين في صالة البابطين الخيرية هذه القصيدة التي يفخر فيها بأسرته ، ويبين فيها ما تتميز به من روح التآلف والنجدة واتباع الحق :

بـــــسم الله الأول وبـــــسمه بـــــدينا

مـــا شـــيء قبـــل الله نقولـــه ونبـــداه

نبـــدا بـــذكر اللـــي رقيـــبٍ علينـــا

عـــالم ســـرايرنا ولا شِ بيخفـــاه

نرجـــي عفـــاه ورحمتـــه تغتـــشينا

في الـماقف اللـي فيـه نرجـى ونخـشاه

وســـلام للأســـرة لـــزومٍ علينـــا

ســـلامٍ أحلـــى مـــن حليـــب الـــمعفاة

وأثـــني ســـلامي لأســـرة البابطينـــا

أهـــل الوفـــا وأهـــل العطـــا والمحامـــاة

اللبـــي مـــن الجـــدان متسلـــسلينا

كـــل علـــى جـــده ومثلـــه وحليـــاه

ولا تغيرنـــــا مـــــدار الـــــسنينا

كـــل علـــى درب أهلـــه مـــا تعـــداه

والى حـــصل شـــيء تحوشـــه يـــدينا

الجـــار الأول فيـــه مـــا انحـــن بننـــساه

ونعـــده أقـــرب واحـــدٍ مـــن حـــدينا

ويف راس عيطـا عـن هـل الـشر نحمـاه

وان جـــا لـــبعض النـــاس حـــق علينـــا

نعطيـــه حقـــه وايف مـــا نقـــصناه

وان جـــا لنـــا حـــق علـــيهم عفينـــا

عـــن الكـــثير ومـــا تعـــسر تركنـــاه

وحنـــــا إلى منـــــا بـــــشر بلينـــــا

نـــصبر مـــا دام إن الـــصبر فيـــه نقـــواه

وإن عانـــــد البـــــاغي وعيـــــا يلينـــــا

نـــاقف علـــى راســـه وبالرجـــل ناطـــاه

هـــــذي فعـــــول اجـــــدودنا الأولينـــــا

وقـــول بـــلا برهـــان مالـــك ولا إيـــاه

برهانّـــا التـــاريخ يـــشهد علينـــا

ويـــشهد لنـــا في كـــل شـــي فعلنـــاه

وصـــلوا علـــى المختـــاريـــا ســـامعينا

شـــفيعنا لعـــل نفـــرح بلقيـــاه

* * *

المـــــــدح

يا ذيب الرجاجيل

صفة الجود والكرم من الصفات التي ترفع من قيمة الرجل ، وحرص عليها العرب منذ القدم ، فكانت مصدر فخر لهم ، وقد مدح الشعراء من يتصف بهذه الصفة ، وهي صفة بحق تجبر الشاعر على أن يتوقف عندها ويصفها ويمدح صاحبها . فقال الشاعر مادحاً أحد جيرانه ويُدعى (ذيب القحطاني) حين رأى منه ذلك الكرم :

يا ذيب يا ذيب الرجاجيل يا ذيب
ما تاه في اسمك والدك يوم سماك
دلّه على اسمك عالم السر والغيب

اللي خلق سبع السماوات مولاك
ما جابت الخِفْرات مثلك ولا جيب

ولا وطى على الوطى مثل حلياك
بالعرف والمعروف والجود والطيب

في عصرنا محدٍ يسوي سواياك
للضيف والعاني كثير التراحيب

ويا كثر ما تبذل من الخير يمناك

امعـــرَّب مـــا فيـــك شـــك ولا ريـــب

مـــن مَـــاكَر الأحـــرار يـــا ذيـــب منـــشاك

نرفـــع لـــك البيـــضا بـــروس المراقيـــب

اِشـــعار للطيِّـــب لمثلـــك وشـــرواك

* * *

الوصـــف

الطيب لأهل سدير

هذه القصيدة قالها بمناسبة رحلة قام بها عام ١٤١٦هـ في شعاب روضة سدير ، أثناء هطول الأمطار الغزيرة على منطقة سدير وعلى شعيب المحيلبة وشعيب المحلبة ومنطقة أم الرخم خاصة ، وهما من روافد وادي الفقي (وادي سدير) بعد فترة جدب لم تهطل فيها الأمطار لسنوات ، ومنطقة أم الرخم يقيم فيها شاعرنا مخيماً كل عام تقريباً منذ سنوات طويلة، فكانت هذه الأبيات التي تذكر فيها ديار أجداده وأصل الأسرة ، وهي موطن نشأته حيث تمنى لها المطر والسيل الذي يسقي مزارعها فيستفيد الضعيف منه قبل القوي وأخذ يصف لنا السحاب والبرق والمطر والسيل بصور محسوسة ، وكلمات قوية ، ومعانٍ جزلة ، فنترككم مع هذه الأبيات :

يا لله يا من له تصاريف الأحوال

منشي السحاب اللي تشاعل بروقه

محيي البلاد الميتة عقب الامحال

من مدلهم ، الهبايب تسوقه

فيه الطهي مثل المغاتير جوال

ويشبه جبال طويق صفّة طبوقه

متراكـــم فيـــه الرعـــد لـــه تِزِلـــزال

مثـــل المـــدافع مرعبـــات صـــعوقه
ياخـــذ علينـــا ســـبعة أيـــام هَمّـــال

متمركـــز فـــوق المحالـــب حقوقـــه

ســـيله إلى حـــوَل مـــن الجـــال للجـــالْ

وقـــام يـــتلاطم والزبـــد حـــام فوقـــه

يـــسقي غـــروس للـــضعافين مـــدهال

والجـــار فيهـــا وافيـــات حقوقـــه

الطيـــب لأهـــل ســـدير مـــن عـــدة أجيـــال

امـــن التجـــا فـــيهم تـــسمّح وُفُوقـــه

مـــا همـــب مـــن اللـــي رزقهـــم دونـــه أقفـــال

حتـــى بـــساس بيـــوتهم مـــا تذوقـــه

* * *

الرثـــــاء

مرحـــوم ياللي

ورثى رجل الأخلاق والكرم ، وقبل ذلك صديقه الحميم ، وابن عمه محمد بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن أبابطين ، الذي وافته المنية في ١٣٩٨/٩/٢٩هـ بروضة سدير ، ودفن في مقبرة بعيلة ، فقال :

مرحـــوم يـــاللي في بعيلـــه دفنـــاه

ظهـــر نهـــار الـــسبت الـــي رمـــضاني

مـــترٍ عليـــه تـــراب فـــوق ردمنـــاه

ونـــصايب عليـــه رِزَّتْ بيـــاني

رحنـــا وخلينـــاه والعـــين تنعـــاه

ونطلـــب لـــه مـــن الله فـــسيح الجنـــاني

وقلـــت آه واويـــلاه مـــن حـــر فرقـــاه

مِخْطَـــر حمـــر بالنـــار حَـــرّه كـــواني

أبكـــي علـــى الطيـــب إلى أوحيـــت طريـــاه

منـــساه لـــو انـــه يطـــول الزمـــاني

وألا الـــردي بـــصره ولـــو مـــات فرقـــاه

منّـــاب باكينـــه ولـــو كـــان دانـــي

يـــا الله يـــا مـــولاه تمحـــى خطايـــاه

يـوم الحـساب ويـوم تحـصى الحـساني

يـــا الله عـــساه بجنـــة الخلـــد ملفـــاه

مـــع النبـــي الهـــاشمي لـــه مكـــاني

آمـــين تقبـــل كـــل مـــا لـــه طلبنـــاه

يـــا عـــالم الخافيـــه والبيـــاني

* * *

الشاعر يرثي زوجته

وفقد أم أبنائه بعد زمن طويل من العشرة ، حتى أصبحت كعضو من أعضائه ، أحس بفقدها وتأثر لذلك ، ولكن المؤمن في هذه المواقف لا يقول إلا ما يرضي الله تعالى ، فرثاها متذكراً الدار التي عاش فيها معها ، وكيف أصبحت بعد ذلك متغيرة بفقدها ، ولكن هذه سنة الحياة ، وليس لها منه إلا الدعاء ، فقال هذه القصيدة :

يـــا دار ويـــن اللـــي إلى جيـــت يـــا دار
هـــلا ورحّـــب بـــي ولبَـــى كلامـــي

يـا دار عقبـه صـار مـا عـاد لـك كـار

مـا عـاد أبيـك وعفـت فيـك المنـامي

والـــدمع مـــني فـــوق الأوجـــان نثـــار

مثـــل المطـــر مـــن مـــدلهمّ الغمـــامي

والحـــال عقبـــه كـــن يـــبراه نجـــار

بَـرَى اللحـم مـني وكـسر عظـامي

وأسـألك بـسمك يـا منجّـي هـلَ الغـار

ومنجـي خليلـه مـن عيـال الحرمـي

يـــــاللي لعبـــــاده رحـــــوم وغفـــــار

اغفـــر ذنوبـــه يـــا رفيـــع المقـــامي

يـــا الله عـــسى روحـــه تحـــرّم علـــى النـــار

وينـــزل مـــع الأبـــرار دار الـــسلامي

الجنـــة اللـــي عـــدّها الله للأخيـــار

نعيمهـــــا لموحدينـــــه دوامـــــي

مـــن فوقـــه ظـــلال ومـــن تحتـــه أنهـــار

ومـــا يطلبـــه فيهـــا يجيلـــه قـــوامي

آمـــين يـــا عـــالم خفيّـــات الأســـرار

ويـــا مـــاحي بـــالنور عنـــا الظلامـــي

وصـــلاة ربـــي عـــد هتـــاف الأمطـــار

علـــى الـــنبي عـــداد نبـــت الوســـامي

* * *

العتاب

ذا مختصر قولي

وقال في أحد أصدقائه الذي يُكِنُّ له المودة معاتباً ، وذلك عندما رأى منه بعض الشيء الذي لا يرضيه ، واتخذ معه مبدأ الستر وعدم الإعلان كما أمر الشرع ، وأنه إذا تمادى في هذا الطريق فسيفضحه ويبين عيوبه :

والله لو قبلي من الناس مخلوق

قد بيَّن عيوب بربعه نشرها

لأعرض المجرم وَعَر كل طاروق

وأجدد اللي ماحيات أثرها

لا شك ما عندي بَكِنّه بصندوق

وأجعل عليه قفول محد قدرها

وإن ناسبت فكيت ما كان مغلوق

وولعت نيران تواقد سعرها

تبين لوشاة العرب شلة السوق

اللي عيوب الناس تنشر خبرها

والا فأنـــا لـــي بـــاين شـــق وفتـــوق

في شـــلة علّـــه يجينـــا خبرهـــا

ذا مختـــصر قـــولي وباقيـــه مفهـــوق

إمـــام رجعـــت وإلا نـــشقق دبرهـــا

قـــول عليـــه صـــحاح مـــصدره مـــاثوق

مـــن شـــق جيـــب النـــاس شـــقوا نحرهـــا

* * *

الشكـــوى

يا الله يا فـــراج

وهـذه قـصيدة قالهـا حينمـا أصـيب بمـرض ، وأقعـده في البيـت مـدة شـهرين تقريبـاً ، لم يكـن يخـرج فيهـا مـن البيـت ، حتـى ولا لـصلاة الجماعـة، وقـد حـزن لعـدم حـضوره الـصلاة في المسجد ، ثـم إن شـهر رمـضان المبـارك قـد أظـل ، وقـرُبَ قدومـه ، فخـشي أن يفوتـه أجـر الـصلاة مع الناس ؛ خاصة صلاة التراويح والقيام ، رغم أنـه معـذور بمرضـه ، إلا أن مـشاركته للنـاس فـرحتهم برمـضان كانـت تـدور بهاجـسه ، وتقلـق راحته ، وفي ليلة من الليالي قبل رمضان ، صلى ودعا الله بهذه الأبيات أن يعافيه ، فاستجاب الله له وشفاه ، وانطلق بعدها وأصبح يصلي مع جماعة المسلمين وكأنه لم يُصب بشيء ، وكان ذلك في عام ١٤٠٩هـ.

يـــا الله يـــا فـــرِاج يـــا منـــك الأفـــراج

ويـــا شـــافي أيـــوب يـــوم اشـــتكى لـــه

ويـــا مخـــرج يـــونس وهـــو تحـــت الامـــواج

وهـــو بطـــن الحـــوت تـــسمع ســـؤاله

ويـــا حـــامي مـــن جـــاه في الغـــار ملتـــاج

نبينـــا اللـــي حامـــل للرســـاله

جـــوه الكفـــر غـــاراتهم عـــدة أفـــواج

وحمـــاه ربـــه والتجـــا في ظلالـــه

أرجيـك رجـوى مـن نـصا البيـت حجـاج

يرجيـك يـوم البعـث ترفـع مجالـه

مـالي ولا مـن غـيرك أطلـب ولا احتـاج

ولا أسـتعين إلا أنـت في كـل حالـه

اشـف الـذي مالـه عـن الـدار منهـاج

مـريض يطلبـك العفـا والـشفا لـه

كـم ضـيقة بـالله تفـرج وتنفـاج

الـصبر زيـن وفيـه خـير تنالـه

وصـلاة ربـي عـد مـا هَـلْ وداج

نَـوٍّ مـن القبلـة تـراكم خيالـه

فيـه الرعـد والـبرق يلعـج بـه إلعـاج

علـى نـبي صـادق في مقالـه

* * *

يا بومحمـــد

كـان شـاعرنا قـد نـوى الـزواج بفتـاة وخطبهـا ، ولكـن قلـة ذات اليـد جعلته يرتحل لجمع شيء من المال يقدمه مهراً لها ، وبعد مدة جاءه خبر من والده أنها تزوجت ، وتفاجأ لهذا الخبر وفجع منه ، فقال مسنداً لعبدالعزيز بن محمد بن زامل الكثيري :

عبـــدالعزيز القلـــب كثـــرت طواريـــه

كثـــرة هواجيـــسه وزاد اجتـــوالي

هجـــس يـــصبح بـــه وهجـــس يمـــسيه

وهجـــس حرمْـــه النـــوم طـــول الليلـــي

أســـباب مـــن كـــن العـــسل بـــين أشـــافيه

غـــرو فخـــور بالبهـــا والجمـــالي

رمـــي وصـــوبني وأنـــا أرميـــه وأخطيـــه

وأقفـــى وخلانـــي طـــريح لحـــالي

يـــا بومحمـــد تكـــف وش حيلتـــك فيـــه

مـــا عـــاد لـــي حيلـــه وضـــاع احتيـــالي

منـــول أرجيـــه واليـــوم مـــا ارجيـــه

ومنـــه انقطـــع ياســـي ولا نـــاب ســـالي

زولـــه يخيـــل لـــي ولا نـــاب ناســـيه

يـــا بومحمـــد وشـــف تـــشوف وتـــرى لـــي

الحـــب هـــو مالـــه طبيـــب يداويـــه

شـــف لـــي دواً لـــه كـــود يرتـــاح بـــالي

فرد عبدالعزيز بقوله :

حـــي الجـــواب وحـــي بـــارع قوافيـــه

حيـــه عـــدد نبـــت الـــوعر والـــسهالي

يـــا مرحبـــا بالقيـــل واللـــي معنيـــه

الله يجـــيره مـــن صـــدوف الليـــالي

ســـاعة لفـــاني والعـــزا بـــاح خافيـــه

ودليـــت أعـــدل بالحـــشا مـــا بـــدا لـــي

قيـــل ثقيـــل مـــن حـــشا القلـــب ناقيـــه

يهـــيض مـــن جـــوف الفـــؤاد متـــوالي

عبـــدالكريم ارضـــاك يـــالقرم نـــشريه

بالمـال يـرخص كـل مـا كـان غـالي

إن كـــان هـــو بالمـــال لا عـــاش راعيـــه

اوط وتثيقـــل والـــذهب لـــك نعـــالي

وإن كـــان تـــشكي حـــب نقـــاش خديـــه

فأنـــا مـــا أميـــز شمـــسها والظلالـــي

ولا عـــاد أعـــرف اســـم المعرفـــة ولا اسميـــه

ولا عـــاد أعـــزل أيامهـــا والليـــالي

أمـــشي وأهـــوبي مـــا أدري ويـــن أنـــا فيـــه

وعلـــى كـــل مطلـــق الهبـــالي

والجـــسم مـــني واهـــج الهـــم طاويـــه

غـــديت كـــني مـــن ســـببها الخلالـــي

يقـــول مـــا عزيـــت نفـــسي فأعزيـــه

ولـــو في يـــدي شـــيء تـــشاليت حـــالي

وايـــاي وايـــاك الـــردي لا تماشـــيه

تـــرى الـــردي يرديـــك لـــو كنـــت عـــالي

واعـــرف صـــديقك بالرخـــا ثـــم جـــد فيـــه

تـــراه خَـــزْنِ في الليـــالي الخـــوالي

* * *

وادعت حبّاني

وله حين سكن في بلاد الغربة فما ذلك الحين – الدمام في المنطقة الشرقية – بعد أن التحق في العسكرية ، وكان قد استشار بعض أقاربه فأشاروا عليه بالبقاء ، ولكنه رأى أن يلتحقّ بالجندية ، فسافر إلى هناك وحيداً ليس معه أحد من أبناء بلدته ، فلما أحس بفراق الأهل والبعد عن الأصحاب قال هذه الأبيات :

البارحة طار الكرى عن عيوني
ومن سبة الهاجوس دمعي كساني

طارٍ طرى لي وقف النوم دوني

وعزم علي من الرقاد وحماني

وأدمت بهومي من تكظَم سنوني

إلى طرت لي غربتي هالزماني

ويبست من الفرقا بلايل شنوني

أبكي وباقي ونتى بانهتاني

عثمان شاورت الربوع ونهوني

وعصيتهم يوم ما الله هداني

وادعـــــت حبّـــــاني وهـــــم وادعـــــوني

وغرَّبـــــت مـــــنهم نـــــاويٍ بظهرانـــــي

وأكتـــــب مكاتيـــــب ولا واصـــــلوني

وامـــــبين في كـــــل خـــــط مكـــــاني

واليـــــوم لا نكتـــــب ولا يكتبـــــوني

وتـــــرى وعـــــدنا الـــــدايره في ارمـــــضاني

والا الـــــسنة هـــــذي مجيـــــي ظنـــــوني

أنـــــشبت روحـــــي والعلـــــوم تخفـــــاني

كتبـــــت جنـــــدي والـــــشيوخ ملكـــــوني

وفي بنـــــدر الـــــدمام حظـــــي رمـــــاني

* * *

المداعبات

مهوب تيسه ناقص راس ماله

يقول عن مناسبتها : « في أبوحدرية كنا جالسين في عشاش .. وكان قريب منا أحد الأشخاص مع أهله في عشة بنيناها له من عشاش الشركة .. وكنا شراكة في كل شيء في السراء والضراء ، وكان يأتي إلينا ويجلس معنا ونشرب الشاهي ويأخذنا الحديث عن أمور الدنيا وعن قصص الآباء والأجداد ، وكان عنده تيس .. ولنا مدة أكثر من شهرين ما ذقنا اللحم ، وفي يوم فكرنا في التيس كيف نأكله .. فقلت لهم : اسبقوني وأجيكم ، وجلست تحت شجرة وحضّرت بعض الأبيات وأرسلوا يطلبونني حين تأخرت عليهم ، فجئتهم وجلست ثم قلت :

ابومحمد يوم بيته بنيناه

ثم استوى مبناه زين الشكاله

لو هو ابريق الشاي به ما شربناه

يا ناس كيف أشره بعد في النزاله

لو هو بخيل كان ما والله أشناه

أجزم على ساس الردى بالفساله

لاشـــك جـــوده عنـــد الأجـــواد تلقـــاه

عـــود علـــى المعـــروف تـــافي حبالـــه

الطيـــب طبـــع لـــه وتحمـــد ســـجاياه

مهـــوب تيـــسه نـــاقص راس مالـــه

فقام وأخذ السكين ليذبح التيس ، ونحن نقول : لا تذبحه ، والله ما تذبحه .. بألسنتنا فقط ، وإلا فإننا نوينا أكله .

* * *

قصيدة التسعينات

أصـــقه ولا أسمـــع هـــرجكم وش تقولـــون

والمجتمـــع بالنـــاس مـــالي ولا بـــه

مـــن صنـــار في التـــسعين عـــدوه مـــدفون

وش عـــاد لـــو هـــو حـــي وش ينبغابـــه

لا وعلـــى يـــومي بـــسن الثلاثـــون

لا وعلـــى الـــشايب يعـــود شـــبابه

مـــار الله اقـــوى صـــرت مـــن دون في دون

لا وا شـــــبابي راح ولا اســـــفابه

أول الى جيـــــت الجماعـــــه يهلـــــون

وكلـــن يقـــول اهلـــين يـــا مرحبـــا بـــه

واليـــوم لـــو صـــوت مـــا همـــب يوحـــون

ولـــو رفعـــت الـــصوت مـــا فيـــه جابـــه

مـــا كـــني إلا داخـــل البيـــت مـــسجون

مـــع الحلايـــل صـــار مـــالي مهابـــه

وشلت العصا وامشي على القاع بالهون

ودنا الأجل مني ونوخ ركابه

ياالله يا منجي من الحوت ذي النون

ويا شافي أيوب مما ابتلا به

ويا عالم ما كان في الصدر مكنون

ويا من لمن يدعيه ما صك بابه

ويا مبرم أمره على الكاف والنون

رحماك يوم العبد يقرأ كتابه

* * *

قصيدة هجاء في مدينة الظهران

في عام ١٣٦١هـ كان الشاعر مقيما في المنطقة الشرقية بالخبر للعمل ، وكان ذلك إبان الحرب العالمية الثانية ، وكانت الخبر مجموعة بيوت قليلة وعشش وأرضها سبخة وجوها رطب وحار في الصيف ، وزاد ذلك أن قام هتلر بضرب مدينة الظهران فتذكر نجد وحوائها العليل فقال شاعرنا هذه القصيدة الهزلية :

ديـــرة صـــبخ يالعنبوهـــا بلاديـــن

يـــا ليـــت منهـــو مـــا توهـــق وجاهـــا

فيهـــا يفـــر القلـــب وتـــشيب العـــين

مـــع حرهـــا يـــا نـــاس رطـــب هواهـــا

حنـــا بهـــا متنـــا وأهـــل نجـــد حـــيين

يـــا ليـــت هتلـــر بالقنابـــل رماهـــا

والا يجيهـــا تـــالي الليـــل نجمـــين

تنـــزل وتمحـــى مـــا ارتفـــع مـــن بناهـــا

وش عـــاد لـــو نابـــه فـــلا انحـــن بجـــزعين

نـــصبر علـــى مـــا دبـــر الله وجاهـــا

قصيدة تسعين عام

يـــا بـــن علـــي عجـــزت واعجـــزت لأقـــوم

والحيـــل مـــني بـــاد مـــن كـــبر ســـني

تـــــسعين عـــــام زلـــــن كـــــنهن يـــــوم

قـضن علـى عمـري واهـن مـا قـضني

وأبـــديت مـــا كنيـــت في الـــصدر مكتـــوم

وبـــان الـــذي في ضـــامري مـــستكني

هـــذا وانـــا مـــن لـــذة النـــوم محـــروم

مـــا غـــير افكـــر في اســـنين مـــضنى

يـــوم انـــي أرقـــى في شـــفا كـــل مزمـــوم

لا وأهـــيض الجيفـــان فيهـــا واغنـــى

واللـــي مـضى فيمـا مـضى كنهـا حلـوم

وأيـــام يـــوم اصـــباي مـــا يـــرجعني

ويـــا لله أنـــا لأرضـــاك صـــليت وأصـــوم

وارجيك إن كان اخطيت تعفاه عني

واختامهـــا صـــلوا علـــى خـــير معـــصوم

نبينـــا المبعـــوث لنـــسن وجنـــى

قصيدة الطيب والردي

مـــن طـــاب طبنـــا لـــه وأجازيـــه بالطيـــب

وأجـــزاء الحـــساني مثلـــها بالحـــساني

واقابلـــــه بـــــاهلا وســـــهلا وترحيـــــب

واقلطـــــه في مجلـــــس مـــــا يهـــــاني

وامـــا الـــردي مـــا لـــه علينـــا مواجيـــب

حتـــــى لـــــو انـــــه قريـــــب ودانـــــي

يـــــستاهل الخيبـــــة كـــــبير العراقيـــــب

مـــــع مثلـــــها يـــــستاهل المـــــشبهاني

وتـــــسقيه مـــــن صـــــاري ســـــريب المغاريـــــب

حقـــــه ويـــــستاهل وســـــبع المثـــــاني

وتـــــرى الرجـــــال رجـــــال قبـــــل التجاريـــــب

وهـــــم تـــــرى فـــــيهم أســـــود وحـــــصاني

في مدح صاحب الكرم عبدالله بن محمد أبابطين

بـــسم الله أول مـــا نقولـــه ونبـــداه

مـا خـاب مـن بـأول كلامـه بـدا بـه

ســبحانه اللــي تــسجد الخلــق لرضــاه

يرجــون عفــوه والنجــا مــن عذابــه

وأثــني علــى اللــي تبــذل الخــير يمنــاه

للــضيف واللافــين مــا صــك بابــه

أبومحمـــــد ذخرنـــــا لا عـــــدمناه

اللــي بــدا بــالجود بــأول شــبابه

العايـــذي لعـــل الأنـــذال تفـــداه

أبـــابطين اللـــي عزيـــز جنابـــه

معـــرب الجـــدين أصـــله ومجنـــاه

مــن مــاكر أحــرار بعــالي هــضابه

الطيــب طبــع لــه وتحمــد ســجاياه

ورزقــه علــى مــولاه منــشي ســحابه

رب كـــريم مـــا يمـــن بعطايـــاه

يعطـــي كـــرام النـــاس عـــز ومهابـــه

والمجـــد يرقـــى لـــه ولـــو صـــعب مرقـــاه

وصـــله وصـــار بقمتـــه واعـــتلا بـــه

والطايلـــه لـــه في مـــسيره ومـــسعاه

وثـــوب الفخـــر لـــه ملـــبس مـــن ثيابـــه

ومـــن قـــال أنـــا مثلـــه يـــسوي ســـواياه

ونعطيـــه حقـــه مـــا نخفـــض حـــسابه

هـــذا مقـــال العـــود مبـــداه وأتـــلاه

والمعـــذرة فيمـــا نقـــص مـــن جوابـــه

هـــــذا وتم القـــــول والحمـــــد لله

والله يوفقنـــــا أرضـــــاه وثوابـــــه

وصـــلاة ربـــي عـــد نـــو نثـــر مـــاه

علـــى نـــبي بالهـــدى يقتـــدى بـــه

عـــد النجـــوم وعـــد مـــن ســـار بخطـــاه

ومـــن حـــج بيـــت الله وطـــاف وســـعى بـــه

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إهداء	٣
تمهيد	٤
المقدمة	٥
الشاعر في سطور	٧
* أول قصيدة وآخر قصيدة	٩
في هجاء الفقر	١١
هذا زمان انعكس	١٢
* الفخـــر	١٥
أهل الوفا والحساني	١٧
هذي فعول جدودنا	١٩
* المـدح	٢٣
يا ذيب الرجاجيل	٢٥
* الوصـــف	٢٣
الطيب لأهل سدير	٢٩
* الرثـاء	٣١

الموضوع	الصفحة
مرحوم ياللي	٣٣
الشاعر يرثي زوجته	٣٥
* العتـــاب	٣٧
ذا مختصر قولي	٣٩
* الشكـــوى	٤١
يا الله يا فراج	٤٣
يا بو محمد	٤٥
رد عبدالعزيز الكثيري	٤٦
وادعت حبّاني	٤٨
* المداعبات	٥٢
مهوب تيسه ناقص راس ماله	٥٣
التسعينات	٥٥
هجاء مدينة الظهران	٥٧
تسعين عام	٥٨
الطيب والردي	٥٩
في مدح صاحب الكرم عبدالله بن محمد أبابطين	٦٠

ديوان الشاعر
عبدالكريم بن عثمان أبابطين

جمع وترتيب
عثمان بن عبدالمحسن أبابطين
١٤٢٠هـ

أعيد طباعته في ملتقى عبدالله بن محمد أبابطين
١٤٣٠هـ

أعيد طباعته في
ملتقى عبدالله بن محمد أبابطين
١٤٣٠هـ

مطبعة النرجس- ت: ٢٣١٦٦٥٣ ف: ٢٣١٦٨٦٦

ردمك: ٠-٣٢٣-٣٥-٩٩٦٠